

تفسير القرطبي {سورة سباء }{3}{166} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان لسبأ في مسكنهم اية وشمال من رزق ربكم واشкроوا له بلدة طيبة ورب غفور
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم من سدر - 00:00:00

وشيء من سدر قدير ذلك جزيناهم بما كفروا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرآن وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث - 00:01:26

مزقتناهم فجعلناهم احاديث ومزقتناهم كل ممزق شكور افريقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان وما كان
له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها - 00:02:47

في شك انا لنعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في وربك على كل شيء الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثل لا يملكون مثقال
ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:04:15

وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت
للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:02

والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين كيف نعم الله
اذا كفرت ولم تشكر يكون العاقبة لقد كان لسبأ - 00:05:35

لقد كان لسبأ في مسكنهم الى ارض وقيل امرأة وهذا مرجوع وقيل رجل له عشرة من الاولاد وكل ولد صار وراءه قبيلة
في مسكنهم او في مسكنهم اية - 00:06:04

حجۃ وعلامة وبرهان جنتان هذا البرهان وهذه الاية الواضحة جنتان عن يمين وشمال الوادي هذا يمين جنة وشمال الجنة وجعل
جوهم جوا ممتازة وارضاهم خصبة جعل ارضهم لا يكون فيها - 00:06:28

يعني هوا ولا بعوض ولا اذية يعني الله اكرمهم بخشب الارض وجمال الجو وانه لم يجعل هوا ولا دواب ولا يعني الاشياء التي تأتي
بالامراض ما جعلها في ارضهم اذا لقد كان لسبأ في مسكنهم او في مسكنهم اية - 00:06:58

هذه الاية جنتان عن يمين وشمال وادي في الجهة اليمين وجهة الشمال وقيل لهم كلوا من رزق ربكم ما انعم عليكم به من الزروع
ومن ما يتبع ذلك من الخصم - 00:07:24

واشкроوا له واشкроوا له اي لله شكره لغة ليست لحم لكن شكر له هي الفصيحة ولم يأتي في القرآن الا مجروح لكن اللغة الفصيحة
الكثيرة شكر له ولذلك قال ان اشكر لي ولوالديك - 00:07:41

وقال واشкроوا له اما اذا قال شكره ما هي ما يلحن لكنها لغة ما هي كثيرة اكثر استعمال بالله. نعم بلدة طيبة ورب الغفور خصبة
جميل لا يوجد فيها هوا ولا مشاكل - 00:08:07

ورب كريم غفور يغفر لكم ذنبكم نجتهد بشكر الله وفي طاعته واستعملوا هذه النعم فيما اباح لكم ربكم واشкроوا له اي اشкроوا
لربكم ومن اكبر آلا يعني الشكر هو ان يستعمل العبد نعم الله في طاعة الله - 00:08:36

هذا هو الشكر الحقيقي ان نعم الله لا تستعملها في معصية الله اذا استعمل العبد نعم الله في طاعة الله فقد شكر الله ايضا هنالك

انك لا تنظر الى الحرم - 00:09:05

البصر نعمة لا تمر به الى الحرام اللسان نعمة البيان نعمة لم تنطق بالحرام السمع نعمة لا تسمع حرام الرجل نعمة لا تمشي بها للحرم اليد نعمة لا تلمس بها الحرام - 00:09:25

البطن نعمة لا تضع فيه الحرام الفرج نعمة لا تفسده على حرام اذا الشكر الحقيقي ان يستعمل العبد نعم الله في طاعته. هذا هو الشكر قال كيف تشكرني قال كيف اشكرك وشكري لك يحتاج الى شكر؟ قال انت قد شكرتني - 00:09:43

كيف اشكرك وشكري لك يحتاج الى شكر جديد قال انت شكرتني الشكر الحقيقي الا يستعمله العبد نعم الله في معصية الله وقد يعني امتن الله علينا في سورة النعم انه اعطانا موارد العلم - 00:10:11

لنشكره وقال جل وعلا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار ولا فائدة لعلكم معكم شكر الله. تستعملوا هذه النعم في معصية الله اذا اعطاهم هذه النعم - 00:10:33

هوا جميل عرض خصبة مليئة بالماء يقال لا يوجد فيها بعوض ولا حياة ولا صراصير ولا هوام الله جعلها نظيفة من كل المشوشات فاعرضوا اعرضوا عن شكر الله وعن نعمه - 00:11:03

وقابلوها بالصدود والكفر والجحود فاعرضوا فارسلنا عليهم بلدة طيبة ورب لما اعطاهم النعم قابلوها بايش بالكفران فلما كفروا غير الله حاله ولذلك قال تعالى ان الله لا يغير ما يقوم - 00:11:30

لا يغيروا ما بأنفسهم من جاءه باع ومن جاءه يمشي جاءه يهروله والله لا تمل الله لا يترك للعام حتى يصدوا ويترکوه اذا قل هو من عندي وارسلنا عليهم سيل العربي - 00:12:09

العرم فيها خمسة اقوال الجارف اللي هو وقيل العالم الوادي وقيل العالم الذي سلطه الله على على السد وقيل العالم المطر ارسلنا عليهم سيل المطر القوي العربي قال العلماء انهم - 00:12:37

ان هذا السد سيفسد بسبب الجرذان او فأر ووضعوا في كل محل قط ربطة في محل من السد هذا لما اراد الله ما اراد زادت قطة لقطة التي في محلها واشغلتها ودخل الجنان - 00:13:13

وببدأ ينخر في السد هذا حتى جعل فيه طرقا وجاء المطر ودخل الماء ما اهلکهم واهلك زروعهم واصبحوا مدى الايادي سبا ارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين يعني هذا من باب المقابلة - 00:13:36

وكل طعم الخمر هو الطعم المر الذي لا ينفع والاذن لا لانبات له لذلك الاذن متعلق باكل ليس بخمر والاثم يشبه الظرفة او هو نوع من الظرفة كبيرة وشيء من سدر - 00:14:09

السدر هو شجرة النبي على القول الراجح وقيل العالم الطلق كانتا الاstral والثمار والفواكه والحبوب والزراعة لما كفروا بدلها بجنتين اكل الخمر طعم مر - 00:14:36

ثمار الفئة مرة لا تصلح والاثل لا ينبت. ما في ما في ثمرة لا تمر له وقيل هو نوع من الاراك له ثمر احمر يقال له الكبات ولا ما ادري - 00:15:04

وشيء من سدر ذلك الذي حصل جزيناهم بما كفر بسبب كفرهم والطفيانهم. بدل من ان يشكروا ربهم كفروا وقالوا ما سيأتي ولذلك النعم لا تقيد الا بالشكر كان الصحابة يخافون من النعم - 00:15:21

اذا جاءت النعم يخافون بعلهم بالله ولخطورة عدم الشكر اذا جاءتهم ضيق يفرحون يقول ان مع العسر يسرا كما ضاقت فرجت ولذلك يوم الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم - 00:15:48

اذا ايمانا وتسلينا يوم حنين بعضهم خاف والنبي صلى الله عليه وسلم كره ما قالوا. قال لن نغلب اليوم من قلة وقال ويوم حرم اذا اعجبتكم فلم تغن وضاقت عليكم الارض - 00:16:15

بما بروحها وسعتها ثم وليتم الله تدارك نبيه وصحابته وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم ترها كذلك لطف بهم وهل يجازي الا الكفور - 00:16:36

او نجازي الله الا الكفور يعني يجازى بالعقوبة ضياع زروعهم وتبديل ما هم عطشا يجازى بذلك الكفور وهل يجازى بالعقوبة الا الكفور
هذا مفهوم من السياق ثم بين اكرامه لهم - [00:17:01](#)

وكيف قابلوا هذه النعم بالكفران وجعلنا بينهم جعلنا بين سبأ وبين القرى التي باركتنا فيها الشام كثيرة وقدرنا فيها السير اكرمناهم بان
جعلنا كل مسافر يصبح في قرية ويأتي الظهر لقرية - [00:17:30](#)

واذا مشى عصرا او بعد الظهر يأتي لقرية بعد المغرب لا يحتاج الى حمل زاد ولا الى ماء ولا يخاف من قرية الى قرية حتى
 يصل الى الشام - [00:17:53](#)

ظاهرة يعني في في اماكن مرتفعة وكل بلد خرجت منو القرية قريبة منك لا تخاف ضياع ولا تخاف خوف ولا لصوص ولا جوع ولا
عطش جعلنا بينهم وبين القرى التي باركتنا فيها - [00:18:08](#)

الظاهرة ظاهرة يعني فيها قولان القول الاول انها بارزة في اماكن مرتفعة القول الثاني انها متطرفة ليست في داخل المدن كل ظاهر
كل قرية بعيدة من المدينة حتى لا تجعلك - [00:18:27](#)

تجد لمحل صحراء لا يوجد فيه احد وقدرنا فيها السير كل يوم او نصف يوم في قرية كل نص في يوم قرية فيها ليالي واياما امنين
المسافة يمكن حوالى الفين كيلو - [00:18:46](#)

اذا لم يكن اكثر كلها قرى سيروا فيها ليل او نهارا امنين مطمئنين لا تخافون من عطش ولا من جوع ولا من لصوص ولا من ضياع
لكثرة الخصب والنعم تراكم - [00:19:08](#)

هذه القرى في الطريق وقالوا غفرانا للنعم وجحودا له ربنا يا ربنا باعد بين اسفارنا اعوذ بالله نريد ان نحمل الزاد ونريد ان نمشي في
الصحاري ونريد الكلفة والتعب ربنا باعد بين اسفارنا - [00:19:30](#)

وظلموا انفسهم بکفرانهم لنعم الله فجعلناهم احاديث حدوث يعني يتكلم فيما حصل لهم. ومزقناهم كل ممزدة بعضهم لخم وجذام
وبعضهم راح الشام وبعضهم راح للعراق وبعضهم راح لافريقيا وبعضهم راح - [00:19:55](#)

يعني في كل بلد راحوا تمزقوا في البلاد وبعدا ان في ذلك الذي ذكرته لكم وقصصته عليكم لدلائل واضحة لكل صبار كثير الصبر
شكور لنعم الله يصبر على النعم ويصبر عن المعاصي ويصبر على اقدار الله - [00:20:19](#)

على ما جاءه من اقدار الله ومن الامور التي كلف بها ومن المصائب التي تأتيه كثير الشكر على نعم الله لذلك ربنا يقول واستاذن ربكم
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتם - [00:20:49](#)

ان عذابي لشديد ما في شيء اكثر تثبت للنعم من الشكر وما في شيء يزيل النعم مثل الكفر اذا اراد الله ان يدمرا ملة نزع عنها الشكر
وسلطها على الترف واذا اردنا ان نريكم قرية - [00:21:13](#)

امروا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها وحق عليه القول دمرناها فرعون قال ما علمت لكم من الله غيري فاولاد لي ايها مال على الطين
بعدين اغرقه الله هامان قال ما قال فخسنا به - [00:21:41](#)

قارون وبداره الارض انما اوتته على علم عندي بل هي فتنه ولكن لا يعقل اذا العبد لاعطي نعمة جمالا منصبا سمعة عزة خلقا فليشكرا
الله ولعلم ان هذا من الله - [00:22:10](#)

واذا فليصبر ولعلم ان الله تعالى قد يرفع درجته بذلك. ونبلوكم بالشر والخير فتنه كل ابتلاءات الدنيا ابتلاءات والله لقد صدق لقد
صدقت عليهم ابليس الشيطان وانه قال فيعزتك لاغوينهم - [00:22:42](#)

قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد الكرام ساكن فاتبعوه هؤلاء بنو ادم الا قليل اتبعوه الا
فريقا جماعة من المؤمنين ولذلك هذا ابليس - [00:23:10](#)

هو الذي يفعل الافاعيل فيبني ادم ابليس قال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزع بينهم وقال ان الشيطان
لهم عدو فاتخذوه عدوا اتبعوه الا فريقا من المؤمنين. جماعة من المؤمنين. وما كان لي - [00:23:29](#)

وما كان له عليهم من سلطان الا ليظهر الله ويقيم الحجة على من يتبع الرسل ومن يتبع الشيطان ولذلك قال تعالى في اخبار عن

الشيطان في سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر - 00:23:56

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخنفتم كل واحد نقول له تعال الاخرة متأخرة تعال تمنع قبل ان تموت الصلاة تصلي بعدين كل واحد نلبس له على قدر عقله وثقافته - 00:24:19

وكل واحد نأتيه من الجهة التي هو ضعيف منها الذي يريد الشهوة نأتيه بالشهوة الذي يخاف الذي ضعيف في الشبهة نأتيه بالشهوة بالشبهة الذي يريد الدنيا نأتيه بالدنيا الذي يؤتى من الخوف نأتيه بالخوف - 00:24:42

كل واحد نأتيه من جهة الضعف فيه ان الله وعدكم وعد الحق ايش ووعدتكم فاخذتكم الله قال فمن يعمل منه؟ قال ذرة خيرا يرده ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرده وهو قال ما فيه جنة ولا نار ولا في حساب ولا عقاب. ووعدتكم - 00:24:59

ولكن وما كان لي عليكم من ما كانت عندي قوة ولا سيطر عليكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرحكم ما انا بمستفيضكم وما انت بمصرحي بمستعيذين - 00:25:20

اني كفرت بما اشركتموني بالله عليكم هل بعد هذا عذر هل يبقى لاعقل عذر يروح به الشيطان يوديه في داهية الشيطان اول ما يأتيك يقطع رحمك يقول لك فلان لا يحترمك ولا يزورك لا تزوره - 00:25:49

اول ما يأتيك تأذى جيرانه اول ما يأتيك يجعلك تقع والديك اول ما يدخل لك الشهوة انت اذا ما لم تعمل وبعدين الدنيا قليلة ان يأتيك بالوساوس حتى يقعك في الحرام - 00:26:12

لذلك ان الشيطان لكم عدو اخذوا عدوا وما كان له عليهم من سلطان الشيطان ليس له على مثقال الا ان الله تعالى اراد ان يختبر خلقه ويعلم علما تقوم به الحجة من يتبع الرسل ومن يتبع الشيطان - 00:26:31

ولذلك عباد الله الصالحين الشيطان لا يقدر عليهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. انما سلطانه على الذين يتولونه ولذلك اكبر شيء يحميه من الشيطان هو الالتجاء الى الله واما ينزعنك من الشيطان نزغ - 00:26:54

استعد بالله الاستعاذه بالله والالتجاء اليه هو الذي يجعل الشيطان يصغر والله يحميك منه والذي يكثر الاستغفار والذكر والصلاه. الشياطين تهرب وتخاف منه والذي يقع في المعاصي والغيبة والنميمة والحرام - 00:27:17

دائما تصحبه الشياطين وتكون حوله وتحجبه عن الخير الا لنعلم علما تقوم به الحجة والله تعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان. كما قال لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خبala وهم لم يخودوا. علما تقوم به الحجة - 00:27:36

من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك وربك على كل شيء كل شيء ورقيب عليه وسيجازي كلاب عمله ينجي الا الصدق ولا مهربة من الله كذلك نحن الان في دار الدنيا كل واحد - 00:27:58

يزرع لنفسه قبل ان يفوت الاوان قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله قل لهم يا نبي ادعوا اطلبوا الذين زعمتم من دون الله من الة والانداد والشركاء قل لهم - 00:28:24

ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هؤلاء الذين يدعون من دون الله من الانداد والشركاء والشففاء لا يملكون شيئا قليل ولا كثير - 00:28:43

وما لهم فيهما في السماوات والارض يوم القيمة من شرك من احد يمكن ان يساعدهم او يكون شريكا لهم فيما يريدون وما لهم من معين قوي يساعدهم وينصرهم ظهير لهم - 00:29:05

الظهير هو المعين والمساعد والمقوي ايوة وما لهم من هؤلاء الشياطين الذين قال لهم من يعاونهم ويساعدهم ويقويهما وهو الظهير نعم اذا ما الحل الحل ان كل واحد منا يفتح صفحة جديدة مع ربه وما اراده اعطاه الله - 00:29:21

والله كريم وقدر وغني ولا تخفي عليه خفية ولا يضيع اجر من احسن عملا والشيطان كذاب لعين عدو مراوغ يأتيك من كل جهة فينبغي للعالق ان يجعل مع ربه الصفة التي عملها معه والله تعالى - 00:29:53

يدخله الجنة ويصلح له دنياه او فوا بعهدي بعهدكم اين اقمتم الصلاة واتيتكم الزكاة وامتنتم برسلي وعزرتمه واقرضتم الله قرضا حسنا لا كفرن عنكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها انها صفة واضحة مع ربنا - 00:30:23

فلنقم بالصفقة ولنبشر بالخير نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية - 00:30:49

واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:31:13 الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:31:33